

مبدأ درء المفاسد مقدم على جلب المصالح(21) صحيح السيرة

للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا. من يهد الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق ولا تموتن الا وانت مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - 00:00:20

وبث منها رجلا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارض ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فقولوا قولنا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - 00:00:48

ومن يطع الله ورسوله فقد فاد فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدى هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم الامور المحدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بذلة ضلاله. وكل ضلاله في النار. هذا هو الدرس - 00:01:18

الخامس عشر من الدروس المستفادة من صحيح السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وما زلت نتكلم عن ضوابط المصلحة سمعت بعض الذين يجيزون الخروج والاعتكاف في المساجد سمعت منه - 00:01:51

سمعت من سمع منه هذه الفتوى. قال يجوز للمسلم ان يخرج في سبيل الله وان يعتكف في مسجد فيه قبر. ان كانت المصلحة تقتضي ذلك من قال ما هو ابعد من ذلك - 00:02:26

قال لهم نصا اذا رأيتم جماعة يطوفون حول ضريح معهم بنية الدعوة. قف معه حول القبر. وانت تمشي في الاشواط كلمه. ادعوه ان كانت المصلحة تقتضي ذلك. ثم احتاج بقصة الغرانيق. ولقد - 00:03:02

وقص شعري واقشعر جلدي ان يكون هناك مسلم يحتاج بقصة الغرانيق وانا اعلم ان الجمهور الاعظم من الجالسين لا يعرف قصة الغرانيق اولا نحن قررنا في الدرس الاول من دروس المصلحة انه - 00:03:34

يشترط فيها الا تصادم كتاب الله عز وجل. ولا سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ولا تصادم وتحقق المصالح الخمسة. وهناك شرط اخير وهو الا يكون بفعل هذه المصلحة ما هو اعظم منها - 00:04:04

فمثلا لو ان هناك قطعة ارض ولكنها معبر يمر الناس منها فاستولى عليها بعض الناس او اخذها ي يريد ان يبني عليها بيته. لا شك ان هذا يتحقق له مصلحة لكن تحقيق هذه المصلحة ضيع مصلحة اعظم منها. وهو انتفاع الجمهور الاعظم. بهذه القطع - 00:04:30

نحن نسلم ان فردا واحدا او اثنين او ثلاثة انتفع بهذا المشروع. لكنه عاد بالضرر على الف رجل او مئة رجل او خمس مئة رجل فيشتهر ايضا في المصلحة الا يفوت ب فعلها مصلحة اعظم منها - 00:04:59

فهذا الذي يجيب لمن يخرجون ان يعتكفو في مسجد فيه قبر. فان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال فيما صح عنه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبائهم مساجد - 00:05:19

الا انني انهاكم عن ذلك. قالها ثلاث مرات وهو اخر ما تكلم به صلى الله عليه وسلم. قالت عائشة يحذر مثل ما صنعوا ان يحدروا المسلمين مما صنعه اليهود والنصارى. فان هذا بضد التوحيد الخالص - 00:05:39

عندما تقول يا حسين مدد او يا بدوي مدد او يا دسوقي مدد اي انك تقول ابني اريد ايتها المقبور اريد مدد. اريد عونا. فما صلة الله

اذا في الكون - 00:06:01

ان كان الدسوقي يمدك بمدد او البدوي او الحسين. فما صنعة الله في الكون ان هذا بضد التوحيد الخالق. لذلك يقول الامام الشافعي رحمة الله ان المسجد القبر لا يجتمعان في دين الاسلام. لا يجتمع مسجد مع قبر في دين الاسلام - 00:06:21

وكانه اخذ هذا من قول عائشة رضي الله عنها لما روت هذا الحديث فلولا اي فلولا نهيه عليه الصلاة والسلام فلولا ذاك ابرز قبره لكننا ابرزنا قبره واظهرناه ما هو بنينا عليه قبة. لولا انه لعن من فعل ذلك. ونهى عنه فلولا ذاك ابرز قبره - 00:06:51

لكنه خشي ان يتخد مسجدا. خشي ان يبني عليه. فكيف تطيب نفس امرى يسمع مثل هذا الحديث. ثم يقول لتابعه يجوز لكم ان تعنكوا في مسجد فيه قبر ان ظهرت لكم فيه مصلحة - 00:07:21

واي مصلحة في مخالفة الشارع وفي مخالفة امره. الذي يقول يجوز حلق اللحى لمصلحة الدعوة اي مصلحة تعود على الدعوة ان كنت انت اول المخالفين لها. او ان كنت انت بصنيعك هذا - 00:07:41

اول المخالفين لها. وهي تنهى عن ذلك. نصوص الدعوة الكثيرة تنهى عن ذلك يقول الشيخ محمد قطب اني اخشى ان تكون مصلحة الدعوة صنما يعبد صان من يعبد كلما اراد ان يرتكب مخالفة يزعم انها لمصلحة الدعوة. ليس من مصلحة الدعوة - 00:08:01
اخوتي ان تكون من المخالفين لها. بل المصلحة ان تثبت عليها حتى يعلم الناس انها الحق. لا ان تخالفها وتترخص فيما لا رخصة لك فيه. والادهى من ذلك والامر انه يقول فان رأيتم - 00:08:31

حول ضريح فطف طف معهم بنية الدعوة. تطوف مع قوم يطوفون حول الضريح طواف المسلمين حول البيت العتيق. حتى انهم ليوقفون شرطيا هناك اخي الحسين من طاف من الشمال الى اليمين ارجعه حتى يطوف من اليمين الى الشمال - 00:08:51

وفي عهود الصبا الاولى وقعت في ذلك. فذهبت امشي كيما احب وجدت رجلا يجذبني من ذراعي يقول امشي مع الناس. وما فطرت الا بعد سنين انهم يجعلون هذا الضريح كالكعبة - 00:09:21

وقد صرخ بعض غلاة الصوفية بان الطواف بهذه المقابر كالحج. ولذلك بدعة الطواف حول الضريح اخذت من هذا القول او ان هذا القول وضع لها حتى تعطى قداسة لهذا الضريح. اهناك مسلم مثل - 00:09:41

قلبه يمكن ان يفتري هذه الفتوى تف معهم بنية الدعوة. وكيف يصيب قلبك من دونه ويشرك به ثم لا يتململ قلبه او يقشعر بدنك كل هذا مصلحة لاجل مصلحة الدعوة. ابتلينا بهذا الاصطلاح الحادث. لذلك - 00:10:08

نحن نركز على ضابط المصلحة فهذه الفتوى لا قيمة لها. لأنها خالفت السنة. ونحن جعلنا ضابط المصلحة الا تخالف ما يدعو الى حفظ الاشياء الخمسة التي ذكرناها قبل ذلك. ولا - 00:10:43

يخالف قرآنا ولا سنة ولا قياسا ولا يفوت مصلحة اعظم منها. فهذه الفتوى مضادة ل الصحيح الحديث النبوى لا قيمة لها انما المفزع في الامر انه احتاج لصنعيه في قصة الغرانيق. ما هي قصة - 00:11:06

الغرانيق ذكر ابن جرير وغيره ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما تلا قوله تعالى من سورة النجم افرأيت اللات والعزى؟ ومنة الثالثة الاخرى الکم الذکر وله الانشى بينما هو صلى الله عليه واله وسلم يتلو هذه الآيات - 00:11:26

اذ ادخل الشيطان في تلاوته جملتين. افرأيت اللات ومنة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلا. وان شفاعتهم لترتجى الغرانيق جمع غرنيق وهو الصنم الوثن. النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان شفاعة - 00:12:03

اصنام ترجى ويرغب فيها هل يمكن ان يجري الشيطان على لسان النبي عليه الصلاة والسلام. مثل هذا القول ولا يتفطن له تلك الغرائب افرأيت اللات والعزى ومنة الثالثة الاخرى. تلك الغرانيق العلا. وان شفاعتهم لترتجى - 00:12:33

قال له جبريل انا ما اتيتك بهذا انا ما انزلت عليك هذا الذي تقرأ فيزعمون انه انه صلى الله عليه وسلم قال قد افترست على الله قد افترست على الله - 00:13:02

فانزل قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبي الا اذا ان القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عالم حكيم - 00:13:23

ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم. وان الطالمين لفي شفاق بعيد. وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا اتمى معنى اي تلى وقرأ. ومنه قول حسان بن ثابت في عثمان - [00:13:43](#)
ان كتاب الله اول ليلة اي قرأ فمعنى تمنى هنا اي قرأ وتلى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا اتمى اي قرأ القى الشيطان
في امنيته - [00:14:13](#)

يعني بينما هو يقرأ اذ الشيطان يدس شيئا في قراءته. فينسخ الله ما يلقي الشيطان بطله. ثم يحكم الله اياته فلا يصير فيها لبسا ولا
ادخالا من الشيطان. والله عليم حكيم. فيقولون انه صلى الله - [00:14:33](#)
الله عليه وسلم لما ادخل الشيطان على قراءته وهو يقرأ تلك الغرانيق العلا. ان شفاعتهن لترجح سجد المشركون والمسلمون جميا.
وقال المشركون ما ذكر الہتنا قبل اليوم بخير ولا نرى الا انه داهتنا وامتحن الہتنا فسجدوا لذلك الا رجل - [00:14:57](#)
واحدة وهو امية بن خلف ما اراد ان يسجد والفال من ذلك واخذ حفنة من تراب ووضعها على جبهته هذه القصة ليس لها اسناد صحيح
وهي باطلة. ولو جاءت باصح الاسانيد. لجزمنا انها باطلة بغير تردد - [00:15:27](#)
ان في اثبات هذه القصة تضييقا للعصمة التي يمتاز بها الانبياء ارأيتם الى النبي يدخل عليه الشيطان شركا وكفرا صريحا. ثم لا يعلم. ثم
لا يعلم ان هذا من الكفر - [00:15:57](#)

او الشرك ثم لا يعلم ان هذا من ادخال الشيطان عليه. ان فيه اثبات هذه القصة تضييق للقرآن ذاته. فيأتي فيينا ملحد يقول لعل هذه الآية
من ادخال الشيطان على النبي وهو لا يدرى. تلك الغرانيق العلا - [00:16:17](#)
غرانيق غرانيق جمع غرنيط اي تلك الاصنام عليه المنزلة. ماذا فعل النبي الذي صلى الله عليه وسلم من يوم انبعث الم يبعث بمماربة
هذه الاصنام وتحصينها؟ كيف يأتي بعد ذلك - [00:16:37](#)

ثم يمدحها بانها علية. لها شأن علي. ثم تلك اسم اشارة للبعيد ويقولون ان استخدام اسم الاشارة للبعيد يفيد علو المنزلة. كقول الله
تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه. بخلاف هذا الكتاب لا ريب فيه. ذلك اسمه اشارة للبعيد - [00:16:57](#)
اي انه يفيد بورة المنزلة وعلوها. فعندما يقول تلك الغرانيق العلا فيشير اليها بهذا التعظيم الذي يحمل في طيات اسم الاشارة. ثم هذا
التصريح العلا بانها علية. ان شفاعتهن اي انك لو ذهبت الى صنم وطلبت منه الشفاعة لكان ذلك مما يرجى منك - [00:17:27](#)
لو ان عبدا من عبيد الله من المسلمين صرخ بهذه العبارة ثم اعتقادها لكفرناه بلا خلاف لو زعم ان هذه الاصنام تنفع وتضر وانه لو
استشفعها لشفعت له لكفرناه بلا خلاف - [00:17:57](#)

ایمكن ان يصدر هذا من النبي صلى الله عليه وسلم؟ ثم لا يعلم اهذا شرك ام توحيد هل هذا معقول؟ النبي عليه الصلاة والسلام الذي
علم الناس التوحيد لا يعلم ان كان مدح - [00:18:19](#)

من جملة الكفر او من جملة التوحيد؟ ثم ان سياق سورة النجم يندرج بها كيف يستقيم تنديد ومدح في ذات السياق
ان هذا ينطلي على اضعف الناس نظرا في العربية والسيق. فكيف ينطلي عليه عليه الصلاة والسلام؟ لم يصح سند - [00:18:39](#)
هذه القصة. ولو جاءنا مالك عن نافع عن ابن عمر اصح الاسانيد لجزمنا ببطلان هذه القصة لما فيها من الجور والحيث على اثبات
العصمة. له صلى الله عليه وسلم وقد اجمع المسلمون - [00:19:06](#)

على ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من العمد والخطأ والجهل في حال البيان حال ابلاغ القرآن. يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك. وان لم تفعل فما بلغت رسالته - [00:19:26](#)

هو الله يعصمك من النار. ذهب العلماء الى ان العصمة. العصمة في البلاغ وانه لا يدخل في في تبليغه عليه الصلاة والسلام تحريف قط
لا عمدا ولا سهوا. والتفسير الثاني للعصمة ان الله - [00:19:46](#)
من الناس اي لا يقتل. يضمن له انه لا يقتله احد. وهذا لعله التفسير الارجح انه لن يقتله احد حتى يبلغ ما امره الله تبارك وتعالى به.
يأتي رجل يقول - [00:20:06](#)

فالنبي عليه الصلاة والسلام امتحن الاصنام لاجل مصلحة الدعوة. يحتاج بهذا على اثبات طوائف هؤلاء حول المقابر يدعون هؤلاء. لماذا

تلوموننا وهذا النبي عليه الصلاة والسلام مدح الاصنام حتى يستميل قلوب قريش. وقد حدث فقال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن -

00:20:25

سترجى فان قلت حيث انك اثبت بطلان هذه القصة فما هو وجه ويل قوله تبارك وتعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته - 00:20:55

فهذا يبين ان الشيطان يلقي في بعض التلاوة. فهذا في الجملة اثبات للقصة ساقول لك لو سلمت معك جدلا ان القصة ثابتة؟ فتأوilyها على غير ما تقرأ. مع انها لم تثبت لكن سلمنا جدلا انها ثبتت. فالذى اختاره ابن كثير - 00:21:15

غيره كالحافظ ابن حجر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ يقرأ قراءة متأنية يفصل بين الآيات. وهذا وهذه طريقة عليه الصلاة والسلام. قالت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسرد الحديث كربا كفردكم. انما كان يقوله فصلا -

00:21:45

فقرات وجمل بحيث ان السامع لها يفصل للمعنى الذي يريد. فان السرعة في القول تفوت ببعض المقصود المتتكلم بحيث ان السامع لا يستطيع متابعة المتتكلم بسرعةه. لذلك كان الافضل ان - 00:22:15

تكلم الانسان كلاما فصلا بطريقا. حتى يتنيح للسامع التأمل. فكان عليه الصلاة والسلام يقرأ افرأيتم اللات والعزى ثم يسكت. ومن اتي الثالثة الاخرى ثم يسكت ففي هذه السكتة نطق الشيطان وحاكي صوت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:35

وقال تلك الغرانيق العلا ان شفاعتهن لترجى. فسمع المشركون صوتا يشبه صوت النبي عليه الصلاة والسلام فظنوا انه عليه الصلاة والسلام هو الذي قرأ. وخرجوا بهذا من المشكل. لأن الحافظ ابن حجر - 00:23:05

بالفتح زعم ان هذه القصة لها قوة. قال ان مجموع طرق في هذه القصة يفيد ان لها اصلا. يفيد انها حدثت لكن الحافظ ابن حجر اول هذا التأويل الذي ذكرته. وقال يستحيل ان يجري هذا الكلام على لسان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:23:25

فان هذا مناف تماما للعصمة في البلاغ. لكن الحافظ ابن حجر حمل على ان الشيطان هو الذي تكلم في اثناء هذه السكتات بصوت يشبه صوت النبي عليه الصلاة والسلام. فظن المشركون ان هذا من جملة التلاوة - 00:23:52

ولذلك تتمة الآيات ليجعل ما يلقي الشيطان فتننة للذين في قلوبهم مرض. والقاسية قلوبهم اي ان الذي القاه الشيطان في لسانه صار فتننة لهؤلاء وظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:13

الهتهم ففتونا عظيمها بهذا. لكن العلماء يقولون ان التأويل فرع التطهير وهذه القاعدة مهمة. ومعناها انك لا تلجأ الى تأويل رواية امامك الا بعد ان تثبت صحتها. والا صار التأويل عبثا. لماذا تأول شيئا ضعيفا او مكذوبا - 00:24:33

او باطلة. يكفي في رد الباطل انه باطل. لذلك يقولون ان التأويل فرع التصحيح. اي لا تلجأ لتأويل رواية امامك الا بعد ان تثبت انها صحيحة. فان ثبت لديك انها ضعيفة او مكذوبة او منكرة فلا تشغل - 00:25:03

بتاؤيلها. لذلك نحن نضرب صفحات على هذه القصة ونرى انها باطلة. وقد صرخ جمع من العلماء ببطلان في هذه القصة حتى قال القاضي عياض وعلى التسليم بصحتها ونعود بالله من صحتها. لما - 00:25:23

ضعفها وبطلانها قال وعلى التسليم انها صحيحة. فتأوilyها كذا وكذا ونعود بالله من صحتها انه ليس لها اسناد يقوم على طريقة اهل الحديث. فكفانا الله مؤنته ومؤونة تأوilyها ما هو وجه تأويل الآية الصحيح؟ ولا ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا - 00:25:43

اتمنى القى الشيطان في امنيته. اي ما يقرأ النبي آية الا او ولها بعض البصلة والمبتدعة تأوilyا يعود على الآية بالباطل. اذا اي اذا الرسول قرأ القى الشيطان في اذهان بعض السامعين تأوilyا يعود على الآية بالبطلان - 00:26:13

مسلا لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم حرمت عليكم الميتة قال المشركون انظروا اليه يأكل ما قتل ولا يأكل ما قتل الله. لأن الله تبارك وتعالى قال والمنخلقة والموقدة والمتردية - 00:26:43

والنصيحة المنخرطة اي التي تخلق. والموقدة اي التي تضرب بحديدة او خشبة على رأسها فتموت والمتردية اي التي تسقط من على الجبل تتردى من مكان عال الى مكان منخفض فتموت ذات الصدمة - 00:27:06

والنصيحة اي التي نصحتها اختها فماتت بسبب النصيحة فيقولون ان هذه الانواع كلها الله عز وجل هو السبب في قتلها. قدر عليها ان تموت. فماتت فكيف لا تأكلون ما قتل الله؟ ثم تأكلون ما قتلتكم بالذبح. فالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:31
يتمنى في تلاوته فيلقي الشيطان الشبه. التي تعود على هذه التلاوة بابطال معناها وهذا يكون في النهاية تكذيب صريح للتلاوة.
وايضا لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم. قالوا اذا عيسى في النار لان هناك - 00:27:58

من عبده انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يعني الذين يعبدون والهتهم كانوا يعبدونها في جهنم. فعيسى عليه السلام عبث من دون الله اذا هو في النار. فيعود - 00:28:28

بمثل هذه الشبه على الآية بالباطل. هذا الكلام هذه الآية انما تقال في من عبد وسلم انه معبد. رجل قبل له انت الى هنا؟ قال نعم انا الهم فهذا رضي بذلك فهو ومن عبده في النار. اما عيسى عليه السلام فيبرا من هذا - 00:28:48
واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انتقلتني به ان اعبدوا الله ربكم. فهناك بيان صريح ان عيسى عليه السلام تبرأ ان يكون لها. لكن هؤلاء يعودون بتاويتهم هذا الى ابطال هذه الآية - 00:29:20

معنى ان تثبت ان عيسى عليه السلام ومن عبده في النار يبقى انت تعود بالبطلان على هذه الآيات من سورة المائدة. انت قلت اتخاذوني وامي الهين من دون الله؟ قال سبحانك - 00:29:39

فالرسول يقرأ والشيطان يلقي الشبه في اذهان المستمعين فيعود على الآية او بعض الآيات الاخرى هذا هو التفسير الصحيح للآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبي وهذا يدل على شمول هذا التزيين من الشيطان - 00:29:55
سواء كان للرسل او للأنبياء ومعلوم ان الرسول اعم من النبي فكل رسولنبي وليس العكس ليس كلنبي رسولا. فهناك بعض الانبياء انما اتهم الله النبوة تشريفا لهم لكن ليس لهم رسالة يؤدونها الى اقوامهم - 00:30:21

فما من رسول اونبي قرأ شيئا من الوحي الا القى الشيطان في هذا الوحي بالايام فيعود على التلاوة بالبطلان لكن ان يكون هذا فيما يتعلق بقصة الغرانيط حاشا لله. فان نبينا صلى الله عليه واله وسلم - 00:30:46

وابو لزة عن ان يقع في هذا الكفر الصريح. نعوذ بالله تعالى من اعتناق الباطل. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين. له الحمد الحسن والثناء الجميل. واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:31:12

يقول الحق وهو يهدى السبيل واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم هذه القصة قصة الغرانيق وان كان كانت غير معروفة للسوداد الاعظم لكنها كانت فرصة - 00:31:42

حتى نجي هذا البحث الذي يحتاج الى نوع تأمل وتدبر وبحث في الكتب لتعلم الوجه الصحيح لان النبي صلى الله عليه واله وسلم اول ما فعل اقر التوحيد في نفوس - 00:32:11

لا يمكن ان يسامم هؤلاء المشركين على حساب العقيدة لكن المواقف التي وادع المشركين فيها وسامهم هي بعيدة تماما عن حيز العقيدة هي فيما يتعلق بارسأء دعاء بعض الاحكام الشرعية - 00:32:31

وليس التوحيد ليس في التوحيد مداهنة ولقد كان من اليوم الاول يبين لهؤلاء المشركين ان هذه الالهة ما تغنى ويجهر بها حتى انه لما قال لهم قولوا لا الله الا الله - 00:32:57

ابوا ان يقولوها مجرد قول حتى عمه لما قال له قلها احاد فيها بين يدي الله عنك قلها تخرج من من فمك فقط لك بها من درى ابو جهل وقال يا ابا طالب اترغب عن ملة ابائك - 00:33:24

قال لا ارغب عن ملة ابائي ومات بغيري ان يقولها كان عليه الصلاة والسلام من الجبال الرواسي في تبليغ هذه الكلمة مع تبين حدودها ان المشركين الاول كانوا يفهمون هذه الكلمة افضل من بعض علماء المسلمين الان - 00:33:47
ولا اقول السوداد الاعظم من المسلمين لو ان المسلمين الان لا الله الا الله كما فهمها المشركون الاولى لما وجدت هذه الوثنية عندهم وليس بالضرورة نسوبي بين المسلمين وبين المشركين نعوذ بالله من ذلك - 00:34:10

انما نتكلم في فهم الكلمة لقد حارب العرب حربا شديدة ضد المسلمين حتى لا يقولوا هذه الكلمة. فقولوها مجرد قول
يخرج من افواهكم ابدا لانهم كانوا يفهمونها حق الفهم - 00:34:30

معنى لا اله الا الله اي لا معبود بحق سوى الله ولا مشرع بحق سوى الله. وان الحكم الا لله. فمعنى الاعتراف بهذه الكلمة طبع الانداد
السلطان خلع القولجان خلع هذا المنصب الرفيع الذي كان يتمتع به سادة قريش - 00:34:51

من ان يحكموا في دماء الناس بغير معقب لهم يعني تسلب كل السلطات من ايديهم اذا قالوا لا اله الا الله لذلك كانوا يأبون اشد الاباء
ان يقولوها او يعترفوا بها - 00:35:20

هذا معنى لا اله الا الله. ان الله تبارك وتعالى ان حكم فيك بحكم ان تنصاع له ولا يجوز لك ان تقدم بين يدي الله ورسوله فهذا كان
واضحا جدا من دعوة النبي عليه الصلاة والسلام - 00:35:36

ثم انه قد ورد في بعض هذه الروايات الباطلة ان النبي صلى الله عليه وسلم تمنى في قلبه وهذا تفسير اخر لمعنى اذا تمنى قلنا ان
التفسير الاول وهو المعتمد اذا تمنى اي اذا تلى وقرأ - 00:35:55

وهناك تفسير اخر اذا تمنى اي من الامنيات التي تتعدد في الصدر وبعض هذه الروايات تقول ان النبي عليه الصلاة والسلام تمنى الا
يوحى اليه شيء في سب الاصنام حتى يستميل قلوب المشركين - 00:36:16

وهذا كفر ايضا ان تمنى ان الله تبارك وتعالى لا ينزل قرآننا يسب فيه الاصنام هذا ميل والله تبارك وتعالى يقول ولو تقول علينا
بعض الاقواويل لاخذنا منه باليمين. ثم لقطعنا منه الوسيم - 00:36:36

لو خطر بباله ان يتقول علينا وان علينا بعض الایات لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوسيم اي لا اهلkah فما منكم من احد عنه
حاجزين لا يمكن ان يتخوف - 00:37:01

حاشا لله ان يتقول من عنده او ان يتمنى الا ينزل الله تبارك وتعالى ايات نندد بالمشركين وبالهتهم هذا كله ورد في الروايات الباطلة
اهناك مسلم عنده مثل هذه المقدمات الاساسية الضرورية يمكن ان يقول - 00:37:18

ان هذه القصة صحيحة. والنبي عليه الصلاة والسلام داهن المشركين واثنى على اصحابهم لاجل ان يدعوهم وانه سلك هذا المسلك
لمصلحة الدعوة هذا لا يمكن ان يقوله رجل عنده هذه المقدمات الاساسية - 00:37:39

بقي سؤال اخير وهو سؤال ضروري اذا لماذا سجد المشركون وسجود المشركين ثابت في صحيح البخاري. من حديث ابن مسعود ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم فبلغ اخراها - 00:37:58

فاسجدوا لله واعبدوا سجد المشركون والمسلمون الا رجلا واحدا هو امية ابن خلف كما ورد في بعض الروايات وفي وفيه خلاف. في
تعيين اسم الذي لم يسجد خلاف انه اخذ بعض تراب ووضعه على جبهته - 00:38:23

هذا صحيح ثابت لماذا سجدوا اذا سجد المشركون لأن اخر السورة ذكر الله تبارك وتعالى اهلاك عاد وثمود وقوم لوط وانه اهلك عادن
الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطهى والموسى فيك اهوى. فغشاها ما غش. هذه الایات اربعت
المشركين - 00:38:43

وظنوا انهم لصدق النبي صلى الله عليه وسلم ان لم يسجدوا سيحique بهم كما حاق بهؤلاء الاقوام. فظنوا انهم لو سجدوا حتى ولو عن
غير ايمان بهذه الدعوة انهم ينجون من العذاب - 00:39:20

وقد كانوا يعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم صادق وان الانذار الذي يأتي به لا محالة واقع وهذا شبيه فيما رواه البهقي في دلائل
النبوة بسند حسن عن جابر بن عبد الله الانصاري ان ابا جهل - 00:39:35

قال من يأتيانا من يأتي محمدا صلى الله عليه وآلـه وسلم ويكون عالما بالسحر والكهانة فيسمع الذي يقول قالوا انك لن تجد افضل من
عتبة ابن ربيعة وكان رجلا عالما بالسحر والكهانة - 00:39:52

فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فتلى عليه النبي عليه الصلاة والسلام حميـم ففصلت حتى اذا بلغ قوله تعالى فان اعرضوا فقد
انذرت فقل انذرتم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود - 00:40:14

وضع عتبة بن ربيعة يده على فم النبي صلى الله عليه وسلم. وقال امسك لا تكمل لانه يعلم وقد صرخ كما سياتي الان انه
صادق صلى الله عليه وسلم اذا جاء بالانذار - [00:40:34](#)

ولا امسك اي لا تكمل القراءة وقعت في بيت النبي عليه الصلاة والسلام وما استطاع الخروج قريش انه صبا وكفر واعجبه طعام
محمد صلى الله عليه وسلم فبعد ايام خرج - [00:40:51](#)

قالوا له اعجبك طعام محمد قال يا قومي انكم لتعلمون اني من اغنى من اغنى قريش كما كنت لاقدر لطعم محمد انا خفت فانه لما
قرأ فان اعرضوا اي عن هذا البيان - [00:41:13](#)

وعن هذا القرآن فقل انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فامسكت على فمه وقل اذكر بخير وانكم يا قوم فلا تعلمون انه
انذركم بعذاب انه لصادق فكان المشركون لما قرع اسماعهم - [00:41:33](#)

هذه الآيات في اهالك الاقوام السابقين انهم سيتحقق بهم هذا العذاب ان لم يسجدوا. اسجدوا لله واعبدوا فظنوا انهم ان سجدوا ولو
عن غير ايمان بهذا الذي سمعوا ان هذا ينجيهم من العذاب - [00:41:59](#)

فهذا هو وجه سجود هؤلاء المشركون. مع النبي صلى الله عليه وسلم. ولقد طار هذا الخبر سجود المشركون في اية النجم فرجع كثير
من المسلمين من ارض الحبشة. وظنوا ان قريش اسلمت - [00:42:15](#)

لانه فلما رجعوا وجدوهم اشد اذى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه. فهاجروا الهجرة الثانية نخلص من هذا ان ضابط
المصلحة لا يكون بمعارضة الكتاب والسنة فان قلت هذه مصلحة وكانت في معارضه الكتاب والسنة فاعلم انها مصلحة فاسدة -
[00:42:34](#)

ولا اعلم احدا من من علماء المسلمين افتى لانه يجوز العمل بالمصلحة وان خالفت الكتاب والسنة الا نجم الدين الصوفي. وقد رد عليه
جميع العلماء بحثه هذا وكان رجلا مبتدعا يجمع نحو خمسة بدع - [00:42:57](#)

فردوا عليه بحثه هذا والذي يقرأ في باب المصالح المرسلة يجدد العلماء على نجم الدين الصوفي فلا يغتر انسان او قارئ ببحثه وان
ادلى بشبهه هذه ولعلنا فيما يأتي ان شاء الله نذكر بعض هذه الشبه التي قد تبدو قوية لدى - [00:43:18](#)

ثم نقتد بها بالادلة النيرات. نسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما جهلنا. وان يأخذ بابيدينا ونواصينا الى الخير اللهم
اغفر لنا ذنبينا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير -
[00:43:37](#)

للموت راحة لنا من كل شر. ربى اتي نفوسنا تقوها وزكها انت خير من زakahانت ولها ومولها. اللهم اغفر لنا هزنا وجذنا وقضانا
وعندنا وكل ذلك عندنا واقم الصلاة - [00:43:57](#)